

# مستقبل السوق النفطية الدولية

د. محمد ازهر السماك  
كلية التربية / جامعة الموصل

اسماعيل ابراهيم رشيد  
كلية القانون والسياسة / جامعة الموصل

هدف البحث ومنهجه :

تشكل مصادر الطاقة حجر الزاوية في التطور الاقتصادي والرفاهية الانسانية . ذلك لارتباطها الوثيق في الاستخدامات المباشرة وغير المباشرة التي تكفل تحقيق رفاهية الانسان وتعد مصادر الطاقة الحديثة ( النفط - الغاز الطبيعي - الفحم الحجري - الطاقة الكهربائية - الطاقة الكهرومائية - الطاقة الذرية والنووية ) المسؤولة عن اكثر من ٩٥٪ من حجم الطاقة المستهلكة قاطبة في عالمنا المعاصر ويتربع النفط على عرش هذه المصادر اذ يستأثر بنحو ٤٤٪ من الأهمية النسبية لهيكل استهلاك الطاقة العالمي طبقاً لبيانات ١٩٨٤ وتكمن الأهمية النسبية للنفط كونه مصدر طاقة رئيسية وانه مادة خام للعديد من فروع الصناعات التحويلية لاسيما تلك التي اشتقت اسمها منه الأ وهي الصناعات البتروكيميائية . ونظراً للأحداث السريعة والمتلاحقة التي شهدتها السوق النفطية الدولية لاسيما منذ نهاية عام ١٩٨١ وحتى الان ( ١٩٨٧ ) فقد برزت ضرورة دراسة الواقع الاقتصادي لهذه السوق في محاولة لتحديد الملامح المستقبلية لها من خلال طرح بعض الخيارات التي قد تشكل في اجمالها ابعاد استراتيجية لاحقة قد تعين الدول المصدرة للنفط من اتخاذ القرارات اللاحقة فيما يعظم من حجم الوفورات الاقتصادية والمجتمعية التي يمكن ان يخلقها في بيئات توطنها .

ولعل من نافلة القول ان نشير الى ان منظمة الأقطار المصدرة للنفط (اوبك) كانت قد تمكنت من احراز ارقام قياسية في تاريخ نشاطها النفطي ، فقد شهدت قمة انتاجها عام ١٩٧٩ وحققت اعلى معدلات عوائدها النفطية عام ١٩٨٠ ، وقمة سعرها النفطي عام ١٩٨١ ، الا انه لم تتمكن من الأبقاء على مواقعها المتقدمة هذه . فقد شهدت الأعوام التالية انحساراً واضحاً لدور اوبك في السوق النفطية وتغير موقعها من منتج مغذي للسوق الى منتج متمم وكان ذلك نتيجة لتطبيق دقيق للسياسات النفطية التي رسمتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ووكالة الطاقة الدولية . بالاضافة الى ظهور منتجين جدد كان من بينهم دول بحر الشمال والمكسيك والاسكا وغيرهم .

وترتيباً على ما تقدم فان الغرض العلمي الرئيسي لمشكلة هذا البحث تنطلق من التساؤل التالي : ما هي مستقبل السوق النفطية الدولية بعامة ونفط منظمة الاوبك بخاصة ؟ وعليه فان الفروض العلمية الفرعية لهذه المشكلة تتمثل بالتساؤلات الآتية : -

اولاً : ما هي الصورة الحالية لعرض النفط بعامة ونفط الاوبك بخاصة ؟

ثانياً : ما هي الاتجاهات الرئيسية للطلب على النفط في السوق النفطية المعاصرة وما هي ملامحها المستقبلية ؟

ان تحديد هذه الفروض ودراستها يقتضي تشخيص طبيعة وحجم العلاقات بين طرفي ميزان السوق النفطية الدولية ألا وهي منظمتي الاوبك و ( EOCED ) .

وقد يكون من المفيد ان نشير إلى ان معالجة مشكلة كالمشكلة التي يتصدى لها هذا البحث يتطلب الرجوع إلى مصادر البيانات الرئيسية الموثوقة . وفعلا فقد اتخذنا من بيانات الامم المتحدة ومنظمات اوبك واوابك والتعاون الاقتصادي والتنمية (١) . اداة رئيسية : للبحث والتحليل نأمل ان نكون قد وفقنا في مسعانا ومن الله سواء السبيل .

أولاً :

### الصورة الحالية لعرض النفط :

في دراسة البيانات المتاحة ومنها جدول (١) يتضح : -

١ - اتسم عرض النفط بالتراجع النسبي منذ نهاية السبعينات لهذا القرن وحتى الآن . فقد انحسر عن معدلاته السنوية التي شهدتها النصف الثاني من السبعينات . وهي بحدود (٦٢) مليون برميل يومياً انحسر إلى نحو (٥٦) مليون برميل بالمتوسط خلال النصف الاول من

جدول (١)

تطور العرض من النفط الخام خارج الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً ١٩٨٥/٨١  
مليون برميل يومياً (١) .

١٩٨٥	١٩٨٤	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	
١٧,٢	١٦,٧	١٦,٠	١٥,٥	١٥,٠	إنتاج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
٨,٥	٨,٠	٧,٥	٧,٢	٦,٤	إنتاج الدول النامية غير اوبك
١,٦	١,٧	١,٦	١,٤	١,١	صافي صادرات الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً .
١,٠	١,٠	١,٠	١,٠	١,٠	فروقات حجمية (Processing gains)
٢٨,٣	٢٧,٤	٢٦,١	٢٥,١	٢٣,٥	المجموع
١٥,٩	١٧,٢	١٧,٣	١٨,٦	٢٢,٤	إنتاج اوبك من النفط
١,٣	١,٣	١,٢	١,٢	١,١	إنتاج اوبك من سوائل الغازات الطبيعية
١٧,٢	١٨,٥	١٨,٥	١٩,٨	٢٣,٥	المجموع
١١,٩	١٢,٣	١٢,٤	١٢,٣	١١,٠	الاتحاد السوفيتي
٢,٥	٢,٢	٢,١	٢,٠	٢,٠	الصين الشعبية
٥٦,٤	٥٥,٧	٥٥,٠	٥٥,٩	٥٨,٤	اجمالي الإنتاج العالمي للنفط الخام

ثمانينات هذا القرن . ولم يحقق إنتاج النفط عالمياً عام ١٩٨٥ سوى زيادة طفيفة لم تتجاوز نسبة تغيرها عن ١,٢٪ .

٢ - إلا ان هذه الصورة لا تنسحب عن عرض النفط من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية . اذ شهد عام ١٩٨٥ إنتاجاً متنامياً بالمقارنة مع عام ١٩٨١ . فقد بلغ الإنتاج نحو ١٧,٢ مليون برميل يومياً عام ١٩٨٥ مقابل ١٥ مليون برميل يومياً عما كان عليه عام ١٩٨١ . وتقرن هذه الزيادات باعتقادنا بمساهمات بحر الشمال في قطاعه البريطاني والنرويجي بالدرجة الاساس . بالاضافة إلى تنامي الإنتاج من اقطار دول اخرى في المنظمة لا سيما إنتاج الاسكا في الولايات المتحدة الاميركية والإنتاج الكندي .

مصادر البيانات :

(١) منظمة الاطوار العربية المصدرة للبتروول - تقرير الامين العام السنوي الثاني ٨٢-٩٨٥  
الكويت ١٩٨٦ بدلالة جدول ٢٤/١ ص ٥٦ و جدول ٧,٢ ص ٧٣-٧٤ .

وتشابه الدول ذات الاقتصاد المخطط ، مركزياً (الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية مثلاً) في تطور الانتاج فقد بلغ انتاج الصين الشعبية عام ١٩٨٥ نحو ٢,٥ مليون برميل يومياً مقابل ٢,٠ مليون برميل يومياً فقط عام ١٩٨١ .

٣ - غير ان عرض النفط من دول اوبك فقد إتسم بالتراجع البارز في السنوات الخمس المنصرمة . وهذا يرتبط باعتماد الدول المستوردة للنفط اوبك (دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) على سياسات تقليص استيرادات النفط من دول اوبك . ذلك من خلال تنمية وتطوير مكامن نفطية خارج دول اوبك . وفعلاً فقد هبطت حصة اوبك من زهاء ٥٣٪ من اجمالي الانتاج العالمي للنفط الخام عام ١٩٧٣ إلى زهاء ٢٨,٢٪ فقط عام ١٩٨٥ ويفسر هذه الحقيقة قيام وكالة الطاقة الدولية منذ عام ١٩٧٤ برسم سياستها المعروفة في هذا السياق .

وقد يحسن بنا الان ان نحدد العوامل المؤثرة على تطورات سوق النفطية الدولية وهذه العوامل هي :

(آ) الحفاظ على الطاقة وهذا يتمثل في سياسات وكالة الطاقة الدولية ومنظمة التعاون والتنمية المتاخصة في تقليص الاعتماد على نفط الأوبك كما رأينا . فقد انخفضت العلاقة بين النمو الاقتصادي والطلب على الطاقة الى اقل من واحد في السنوات الأخيرة كما ، انخفضت كثافة استخدام الطاقة في هذه الدول انخفاضاً ملحوظاً . ذلك ان الرقم القياسي لاستعمال الطاقة الدولية الى الناتج المحلي الأجمالي الحقيقي المقدر باسعار ١٩٧٥ انخفض من (١٠٠) عام ١٩٧٣ الى (٨٤) عام ١٩٨٤ . كما ان مقياس كثافة استعمال النفط بالنسبة للناتج المحلي الأجمالي الحقيقي انخفضت من ١٠٠ عام ١٩٧٣ الى ٦٨ عام ١٩٨٤ (٣) . وقد اثر انخفاض كثافة استخدام الطاقة على مستوى استهلاكها تأثيراً كبيراً . اذ لو ظلت كثافة استخدام الطاقة الأولية الى الناتج المحلي ثابتة على مستواها الذي تحققت منذ بداية السبعينات لتزايد اجمالي استهلاك الطاقة عام ١٩٨٣ بنسبة ٢٣٪ واجمالي استهلاك النفط بنسبة ٤٦,٥٪ من مستواها الحالي . ومما تجدر الاشارة اليه ان القطاع الصناعي كان على رأس القطاعات الاقتصادية المستهلكة للطاقة والتي ظفرت باهتمام دول منظمة التعاون والتنمية في مجال ترشيد استهلاك الطاقة . اذ على الرغم من ارتفاع مستوى الأنتاج الصناعي في دول وكالة الطاقة الدولية بنحو ١٪ سنوياً خلال الفترة ١٩٧٣ -

١٩٨٣ فقد شهد استهلاك الطاقة والنفط في القطاع الصناعي انخفاصاً واضحاً بقدر ٢٪  
و٣،٢٪ على التوالي ) . (٤)

(ب) الرسوم على استهلاك المنتجات النفطية بغية تحقيق الاهداف المرسومة لمنظمة التعاون والتنمية . فقد دأبت على فرض رسوم وضرائب داخلية على استهلاك المنتجات ، النفطية فيما يمكنها من تحقيق عائدات مالية كبيرة تساعد على تحويل مشاريعها المتعددة سواء في مجال البحث والتطوير لترشيد استهلاك الطاقة اوفي تطوير مصادر الطاقة البديلة فقد اسهمت عوائد الضرائب عام ١٩٨٤ بنحو ٣٥٪ في معدل سعر المستهلك لبرميل المنتجات في اوربا الغربية مقابل ٣٢٪ عام ١٩٨١ في الوقت الذي بلغت حصة دول اوبك في برميل المنتجات المباع في اوربا الغربية ٤٨٪ عام ١٩٨٤ و ٥٠٪ عام ١٩٨١ (٥) .

ج - الاعتماد على مصادر نفطية خارج دول اوبك : لقد أثرت سياسات الدول الصناعية في مجال هذا الموضوع في محاولة للتخفيف من الاعتماد على دول الاوبك وفعلا فقد ازداد الانتاج الداخلي للنفط لمجموع الدول المنظمة ( منظمة التعاون والتنمية) من ١٥ مليون برميل يومياً عام ١٩٨١ الى ١٧،٢ مليون برميل يومياً عام ١٩٨٥ كما رأينا . كما ارتفعت حصة الانتاج الداخلي لميزان الطلب على النفط من ٤١٪ عام ١٩٨١ الى ٥١٪ عام ١٩٨٥ .

د - تطوير مصادر الطاقة غير النفطية : فقد ارتفعت حصة الفحم من استهلاك الطاقة في الدول الصناعية من ١٨،٤٪ عام ١٩٧٩ الى ٢١،٤٪ عام ١٩٨٤ اي بمعدل ١،٦ مليون برميل يومياً مكافئاً لنفط . كما ارتفعت حصة الطاقة النووية من ٣،٤٪ عام ١٩٧٩ الى ٦،٣٪ عام ١٩٨٤ أي بما يعادل (٢) مليون برميل يومياً مكافئاً لنفط . وفي الفترة ذاتها ازدادت حصة الطاقة الكهربائية من ٦،٧٪ الى ٧،٥٪ اي بما يعادل ٠،٤ مليون برميل يومياً مكافئاً لنفط .

هـ - المخزون النفطي الاستراتيجي : لقد انقلب دور المخزون النفطي في الدول الصناعية من كونه اداة موازنة بين العرض والطلب خلال التغيرات الموسمية قبل ١٩٧٤ الى اداة للتأثير على مستويات الطلب والاسعار في السوق النفطية في الحجم بما يكفي الاعضاء ( OECD ) على ثلاثة اشهر الى سنة كاملة وقد استخدم هذا المخزون في الضغط على الاسعار لاسيما بتشجيع وتنشيط مايعرف بالسوق الفورية للنفط كان من محصلة أن تدنت أسعار النفط الخام الى اقل من ١٥ دولار للبرميل الواحد بمطلع عام ١٩٨٦ .

جدول (٢)

تطور احتياطي النفط المؤكد في العالم بين عامي ١٩٨٥/٨١ مليار برميل في نهاية كل

عام (١)

الدول	١٩٨٥	١٩٨١
١ - الامارات	٣٣,٠	٣٢,٢
٢ - البحرين	٠,١٦	٠,٢
٣ - تونس	١,٨	١,٧
٤ - الجزائر	٨,٨	٨,١
٥ - السعودية	١٧١,٥	١٦٤,٨
٦ - سوريا	١,٤	١,٩
٧ - العراق	٦٥,٠	٢٩,٧
٨ - قطر	٣,٣	٣,٤
٩ - الكويت	٩٢,٥	٦٧,٧
١٠ - ليبيا	٢١,٣	٢٢,٦
١١ - مصر	٣,٩	٢,٩
مجموع دول اوبك	٤٠٢,٧	٣٣٥,٢
١٢ - عمان	٤,٠	٢,٦
١٣ - الاكوادور	١,٧	٠,٩
١٤ - اندونيسيا	٨,٥	٩,٨
١٥ - ايران	٤٧,٩	٥٧,٠
١٦ - الكابون	٠,٥	٠,٥
١٧ - فنزويلا	٢٥,٦	١٩,٩
١٨ - ناجيريا	١٦,٦	١٦,٥
١٩ - مجموع دول اوبك غير العربية	١٠٠,٨	١٠٤,٦
مجموع دول اوبك	٤٩٦,٢	٤٣٣,١
المجموع العالمي	٧٢١,٠	٦٧٠,٣
نسبة اوبك للعالم %	٦٨,٨	٦٤,٦

المصدر

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروال التقرير العام السنوي بدلالة جدول ٢/٩ ص ٨٣ ص ٨٤

والجدير بالاشارة الى ان المخزون النفطي في الدول الصناعية وصل عام ١٩٨١ الى ٤٨٢ مليون طن مع بداية عام ١٩٨١ ثم هبط حتى وصل الى ٤٢٠ مليون طن مع بداية عام ١٩٨٦ .

وقد يثار التساؤل الاتي اذا كانت تلك الصورة الحالية لعرض النفط عالمياً فما هو مستقبل هذا العرض من دول الاوبك لاحقاً ؟  
حتى الاجابة عن هذا التساؤل لابد من تحليل البيانات المتاحة في جداول (٢) و(٣) .  
ومن تحليلهما يتضح - :

٢

(أ) تهيمن دول الاوبك على نحو — احتياطي المؤكد من النفط عالمياً . فقد

٣

بلغت نسبة احتياطي الاوبك لجملة العالم عام ١٩٨٥ نحو ٨٠ ، ٦٨٪ مقابل ٦٤ ، ٦٤٪ عام ١٩٨١ . وبتعبير آخر فان نسبة التغير بين احتياطي الاوبك بين هاتين السنتين كان بحدود ٥٪ .

(ب) ان العمر المنتظر لنفط الاوبك او كما نسميه أمد النضوب يبلغ زهاء ٨٦,٥ سنة مقابل ٣٦ سنة للعمر المنتظر لجملة النفط العالمي . ومقابل ١٤ سنة فقط للعمر المنتظر للنفط السوفيتي وزهاء ٨ سنة للعمر المنتظر للنفط الامريكى (٦) ومن هنا ينبغي ان ندرك الدور البارز لنفط الاوبك الذي يمكن ان يعاوده مستقبلاً وهذا يؤكد ان ماتشده السوق النفطية الدولية المعاصرة هو نتيجة لاعتبارات سياسية صرفة اكثر مما هي اعتبارات فنية واقتصادية خاصة مايرتبط منها بنفط دول الاوبك .

(ج) تقف المملكة العربية السعودية في مقدمة دول الاوبك في هذا المجال . اذ تهيمن على نحو ٦٧,٣٤٪ من احتياطي النفط المؤكد عام ١٩٨٥ وهي بذلك تقف في المرتبة الاولى في العالم في هذا المجال تليها اهمية الكويت والعراق والدول الثلاثة هذه تتبوأ المراكز الرئيسية الثلاثة في العالم في هذا المجال وهذه الدول الثلاث تظفر بنحو ٦٦,٣٣٪ من الاحتياطي المؤكد لنفط العالم . ومن هنا ينبغي ان ندرك الاسباب الحقيقية لجوهر الصراع الذي تشهده منطقتنا العربية بعامة والخليجية بخاصة .

---

العمر المنتظر : تم حساب العمر المنتظر على النحو الآتي :  
الاحتياطي المؤكد في نهاية كل عام

العمر المنتظر =

الانتاج السنوي بآلاف البراميل يومياً × ٣٦٠

حاصل ماتقدم يتضح المكانة البارزة لدول الاوبك في تغذية السوق النفطية الدولية في الماضي والحاضر والمستقبل على الرغم من سنوات الانحسار الذي شهدتها سنوات النصف الأول من عقد الثمانينات إلا ان هذه الظواهر يمكن ان تكون طارئة فيما لو عمدت دول الاوبك على التمسك بستراتيجيتها المعتمدة حالياً والمتمثلة في المحافظة على الاسعار وتقليص حجم الانتاج رغم مايمكن ان يكتنف اقتصادياتها من تباطؤ في معدلات نموها وتعويق في مسيرة دولها التنموية اذ ان وحدة الاوبك امر ضروري للتفوق بمستقبل متميز لها .  
والآن اذا كانت تلك هي صورة عرض النفط فما هي صورة الطلب على هذه السلعة؟

### ثانياً : الطلب على النفط الخام ومستقبله :

لتحديد الواقع الحالي للطلب على النفط ومستقبله لابد من اعتماد البيانات المتاحة في جدول (٣) و(٤) و(٥) .

#### جدول (٣)

تطور استهلاك الطاقة التجارية حسب مصادرها وفقاً للمجموعات الدولية ١٩٧٩-١٩٨٤  
(مليون ب/ي مكافئ نفط) (١)

المصدر	١٩٧٩	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	التغير
النفط						٨٣/٨٤
دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	٤٠,٧٨	٣٥,٥٣	٣٣,٦٨	٣٣,٢٦	٣٣,٩١	١,٩
الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً (*)	١١,٠٨	١١,٤٧	١١,٥٣	١١,٥٤	١١,٤٤	(٠,٩)
الصين	١,٨٣	١,٧٠	١,٦٦	١,٧٠	١,٧٢	١,٢
الدول النامية	١٠,٤٣	١١,٢١	١١,٥٥	١١,٥٤	١١,٨٠	٢,٢
اجمالي العالم	٦٤,١٢	٥٩,٩١	٥٨,٤٢	٥٨,٠٤	٥٨,٨٧	١,٤
الغاز الطبيعي						
دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	١٥,٦٢	١٥,١٥	١٤,٣٧	١٣,٩٣	١٤,٧٩	٦,٢



٧,٦	١٠,٣٢	٩,٥٩	٩,٠٠	٨,٤٧	٧,٣٧	الدول ذات الاقتصاد المخطط
						مركزياً (*)
٤,٨	٠,٢٢	٠,٢١	٠,١٩	٠,٢٠	٠,٢٥	الصين
٣,٢	٢,٨٧	٢,٧٨	٢,٧٥	٢,٥٩	٢,٢٣	الدول النامية
٦,٤	٢٨,٢٠	٢٦,٥١	٢٦,٣١	٢٦,٤١	٢٥,٤٧	اجمالي العالم

						الفحم
٤,١	١٦,٠٨	١٥,٤٥	١٥,٣٤	١٥,٤٤	١٤,٥٠	دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
١,٤	١٣,٤٢	١٣,٢٣	١٣,٠٤	١٢,٦٢	١٢,٩٣	الدول ذات الاقتصاد المخطط
						مركزياً (*)
٧,٠	٩,٣٣	٨,٧٢	٨,٢٤	٧,٨٨	٨,٤٠	الصين
٣,	٤,٧٦	٤,٦٢	٤,٣٢	٤,١١	٣,٦٨	الدول النامية
٣,٧	٤٣,٥٩	٤٢,٠٢	٤٠,٩٤	٤٠,٠٥	٣٩,٥١	اجمالي العالم

						الطاقة النووية
١٦,٩	٩,٧١	٤,٠٣	٣,٧٠	٣,٤٠	٢,٦٦	دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
١٢,١	٠,٦٥	٠,٥٨	٠,٥٥	٠,٤٨	٠,٣٤	الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً (*)
—	—	—	—	—	—	الصين
٤٧,٤	٠,٢٨	٠,١٩	٠,١٢	٠,١٠	٠,٠٦	الدول النامية
١٧,٥	٥,٦٤	٤,٨٠	٤,٣٧	٣,٩٨	٣,٠٦	اجمالي العالم

						الطاقة الكهربائية
٠,٢	٥,٧٠	٥,٦٩	٥,٥٠	٥,٢٩	٥,٢٨	دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(١) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول تقرير الأمين العام السنوي الثاني عشر / الكويت

١٩٨٥ / ص ٢٤-٢٥ .

تابع جدول رقم (٣)

٣,٨	١,٣٦	١,٣١	١,٢٧	١,٢٣	١,١٤	الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً (*)
٦,٨	٠,٤٧	٠,٤٤	٠,٣٨	٠,٣٤	٠,٢٦	الصين
٥,٨	٢,١٨	٢,٠٦	١,٨٨	١,٧٧	١,٥٩	الدول النامية
٢,٢	٩,٧١	٩,٥٠	٩,٠٣	٨,٦٣	٨,٢٧	اجمالي العالم
						اجمالي الطاقة
٣,٩	٧٥,١٩	٧٢,٣٦	٧٢,٥٩	٧٤,٨١	٧٨,٨٤	دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
٢,٦	٣٧,١٩	٣٦,٢٥	٣٥,٣٩	٣٤,٢٧	٣٢,٨٦	الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً (*)
٦,١	١١,٧٤	١١,٠٧	١٠,٤٧	١٠,١٢	١٠,٧٤	الصين
٣,٣	٢١,٨٩	٢١,١٩	٢٠,٦٢	١٩,٧٨	١٧,٩٩	الدول النامية
٣,٦	١٤٦,٠١	١٤٠,٨٧	١٣٩,٠٧	١٣٨,٩٨	١٤٠,٤٣	اجمالي العالم

جدول (٤)  
استهلاك مجموعة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية  
(OECD) من مصادر الطاقة لعامي ١٩٨٤-١٩٨٥  
(مليون ب / ي مكافئ فقط)

المصدر	١٩٨٤	١٩٨٥	% التغير ١٩٨٤ / ٨٥
النفط *	٣٣,٩١	٣٣,٣	(١,٨)
الغاز الطبيعي	١٤,٧٩	١٤,٦	(١,٣)
الفحم	١٦,٠٨	١٦,٥	(٢,٦)
الطاقة النووية	٤,٧١	٥,٥	١٦,٨
الطاقة الكهربائية	٥,٧٠	٥,٧	٠,٠
إجمالي الطاقة	٧٥,١٩	٧٥,٠٦	٠,٥

المصادر

(١) Quarterly and Cas statistics, No.4.3 rd quar.-1985 o5 cD

(٢) IEn oil Market RePort, Mar. 1980

ملاحظات :

- الأرقام ضمن الأقواس تعني سالباً
- تم تقدير استهلاك المصادر غير النفطية على أساس تطورات الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٨٥ .

(\*) لا يشمل الفروقات الحجمية ( Processing Gain ) الناجمة عن تصنيع النفط في الولايات المتحدة .

جدول (٥)

تطور استهلاك الطاقة التجارية حسب مصادرها في الدول الصناعية الرئيسة لعامي ١٩٨٣ و١٩٨٤

(مليون ب / ي مكافئ نفط)

	الولايات المتحدة	اليابان	المانيا الغربية	فرنسا	ايطاليا	بريطانيا	اجمالي الدول الصناعية
النفط							
١٩٨٣	١٤,٧٥	٤,٣٩	٢,٣٤	١,٨٨	١,٨٨	١,٥٤	٣٣,٢٦
١٩٨٤	١٥,١٥	٤,٥٥	٢,٣٤	١,٨٢	١,٨٢	١,٨٤	٣٣,٩١
% التغير	٢,٧	٣,٦	—	(٣,٢)	(٤,٤)	١٩,٥	١,٩
الغاز الطبيعي							
١٩٨٣	٨,٧١	٠,٥٠	٠,٧٨	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٨٨	١٣,٩٣
١٩٨٤	٩,١٦	٠,٦٦	٠,٨٢	٠,٤٧	٠,٥٣	٠,٩٠	١٤,٧٩
% التغير	٥,٢	٣٢,٠	٥,١	٦,٨	١٧,٨	٢,٣	٦,٢
% الفحم							
١٩٨٣	٨,٠١	١,٢٦	١,٦٠	٠,٥١	٠,٢٧	٠,٣١	١٥,٤٥
١٩٨٤	٨,٦٨	١,٢٨	١,٦٧	٠,٥٠	٠,٣٠	٠,٩١	١٦,٠٨
% التغير	٨,٤	١,٦	٤,٤	(٢,٠)	١١,١	(٣٠,٥)	٤,١
الطاقة النووية							
١٩٨٣	١,٦١	٠,٥٥	٠,٣٠	٠,٦٠	٠,٠٤	٠,٢١	٤,٠٣
١٩٨٤	١,٧٩	٠,٦١	٠,٤٢	٠,٧٧	٠,١٥	٠,٢٣	٤,٧١
% التغير	١١,٢	١٠,٩	٤٠,٠	٢٨,٣	٢٥,٠	٩,٥	١٦,٩
الطاقة الكهربائية							
١٩٨٣	١,٩٥	٠,٣٩	٠,١٢	٠,٣٠	٠,٢٢	٠,٥٣	٥,٦٩
١٩٨٤	١,٩١	٠,٣٩	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٠٢	٥,٧٠
% التغير	(٢,١)	٢,٦	(٢٥,٠)	(١٠,٠)	٤,٥	(٣٣,٣)	٠,٢

تابع جدول (٥)

اجمالي الطاقة	الولايات المتحدة	اليابان	المانيا الغربية	فرنسا	ايطاليا	بريطانيا	اجمالي الدول الصناعية
١٩٨٣	٣٥,٠٣	٧,٠٩	٥,١٤	٣,٧٣	٢,٨٠	٣,٩٧	٧٢,٣٦
١٩٨٤	٣٦,٦٩	٧,٥٠	٥,٣٤	٣,٨٣	٢,٨٥	٣,٩٠	٧٥,١٩
% التغيير	٤,٧	٥,٨	٣,٩	٢,٧	١,٨	(١,٨)	٣,٩

المصدر مشتق من :

BP. Statistical of World Energy - June- 1985

ملاحظة : الارقام ضمن الاقواس تعني سالبا .

ومن تحليلها نستنتج : -

١ - شهد العالم تطوراً ملحوظاً في استهلاك الطاقة التجارية كافة اذ بلغ ١٤٦ مليون برميل عام ١٩٨٤ مقابل ١٤٠ مليون برميل يومياً مكافئاً لـ ١٩٧٩. زد على ذلك ٣,٦ عام ١٩٨٤ عما كان عليه عام ١٩٨٣ وتعد هذه المسألة ظاهرة طبيعية طالما أن عالمنا المعاصر يشهد تطوراً اقتصادياً متسارعاً واستهلاك الطاقة يعد عصب الحياة الاقتصادية بشكل عام .

غير انه يلاحظ بأن هناك تباين في اعتماد العالم على استهلاك مصادر الطاقة المختلفة . ففي الوقت الذي شهد تزايد في استهلاك العالم من الفحم الحجري والطاقة النووية والطاقة الكهرومائية والغاز الطبيعي نلاحظ انحصاراً بارزاً في استهلاك النفط . فقد بلغ استهلاك العالم عام ١٩٨٤ من النفط نحو ٥٩ مليون ب/ي مكافئاً لـ ٦٤ مليون ب/ي مكافئاً لـ ١٩٧٩. ولعل تفسير هذه الظاهرة يقترن بالتنفيذ الدقيق لسياسات دول منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية ووكالة الطاقة الدولية وفعلاً فقد ظهرت . هذه المجموعة من الدول بخفض طلبها على النفط الخام من زهاء ٤١ مليون ب/ي عام ١٩٧٩ الى قرابة ٣٤ مليون ب/ي عام ١٩٨٤ في الوقت الذي اتسم استهلاك الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً بالثبات مع ملاحظة زيادة طفيفة خلال السنوات ٨١ / ٩٨٤ . ولعل من المفيد ان نذكر ان اجراءات مجموعة دول التعاون والتنمية هذه قد تمثلت في العديد من الوسائل التي تكفل ترشيد استهلاك النفط وكان من بينها الاعتماد على مصادر الطاقة الأخرى يؤكد ذلك ان استهلاك هذه الدول من الطاقة النووية قد تضاعف تقريباً

خلال الفترة ٧٩ / ١٩٨٤ وقد بلغ عام ١٩٨٤ نحو ٤,٧١ مليون ب / ي مكافئ نـفـط مقابل ٢,٦٦ مليون ب / ي مكافئ نـفـط عما كان عليه ١٩٧٩ في حين ان ماشهدته باقي مجموعات الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً والدول النامية كان متمسماً بالثبات النسبي المحدود تقريباً .

ولعل من نافلة القول ان نشير الى ان تكاليف انتاج الطاقة من غير النفط لاسيما الطاقة النووية لازال دون نظيره من النفط الخام بالنسبة لتكاليف الانتاج . هذا ناهيك عن المشاكل البيئية الكبيرة الناجمة عن استخدامات الطاقة النووية في حالات الطوارئ (٧) وليست احداث مفاعل (شبر نوبل) في الاتحاد السوفيتي والمفاعل البريطاني ( ) بعيدة .

٢ - تعد دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المستهلك الرئيسي للطاقة في العالم فهي تنفرد لوحدها بنحو ٥٧,٠٦٪ من الاستهلاك العالمي من النفط . وقرابة ٥٣٪ من الغاز ونحو ٣٧٪ من الفحم. وحوالي ٨٤٪ من الطاقة النووية وقرابة ٥٩٪ من الطاقة الكهربائية : وليس هذا بمستغرب من مجموعة هذه الدول \* ويلاحظ ان تغيرات جوهرية قد طرأت على هيكل استهلاك الطاقة في الدول الصناعية. فحتى عام ١٩٧٣ كانت حصة الدول الصناعية نحو ٨٥٪ من استهلاك الطاقة بمصادرها الخمسة بينما لم تكن حصة الدول النامية تزيد عن ١٥٪ بأستبعاد دول الكتلة الاشتراكية بما فيه الصين الان عام ١٩٨٣ شهد تغييراً فقد تراجعت حصة الدول الصناعية الى ٧٧٪ مقابل ٢٣٪ من الدول النامية وقد سجل استهلاك النفط خلال السنوات العشر التالية انخفاضاً يقارب ٦,٥ مليون ب / ي كما انخفض استهلاك الغاز الطبيعي ١,٠٠ مليون ب / ي مكافئ نـفـط وبالمقابل زاد استهلاك الفحم والطاقة النووية والكهرمائية بحوالي ٢,١ و ٣,٢ و ١,١ مليون ب / ي - مكافئ نـفـط على التوالي. اما بالنسبة لتطورات عام ١٩٨٥ مقارنة بعام ١٩٨٤ فإن أجمالي استهلاك الطاقة في هذه المجموعة قد حققت زيادة طفيفة بلغت نسبة ٠,٥٪ مع ملاحظة انخفاض نسبة استهلاك النفط كما رأينا مقابل ارتفاع كبير في استهلاك الطاقة النووية بلغت ١٦,٨٪ (٨)

٣ - تعد الولايات المتحدة الامريكية أكبر مستهلك للطاقة فهي تستهلك نصف الطاقة المستهلكة في الدول الصناعية وربع الطاقة المستهلكة في العالم . والملاحظ ان استهلاك النفط قد شهد تراجعاً فيها من ٤٤,٩٪ عام ١٩٧٩ الى ٤٢,١٪

عام ١٩٨٣. اما عام ١٩٨٤ فقد حقق استهلاك الطاقة وكذلك النفط زيادة للمرة الاولى بلغت قرابة ٧,٧٪ و ٢,٧٪ على الترتيب. غير ان ما شهدته مصادر الطاقة الاخرى كالغاز والفحم والطاقة النووية كان أكبر من ذلك بكثير فقد شهدت زيادات بلغت نحو ٥,٢٪، ٨,٤٪ و ١١,٢٪ على الترتيب بينما انخفض استهلاك الطاقة الكهربائية بنسبة ٢,١٪ عن عام ١٩٨٣ (٩)

٤ - وتعد اليابان المستهلك الرئيسي الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية وقد شهدت تراجعاً في استهلاك النفط منذ عام ١٩٧٩. فقد وصلت نسبة استهلاكها منه عام ١٩٨٣ نحو ٦٢٪ مقابل ٧٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٩ غير انها شهدت ارتفاعاً في الاستهلاك عام ١٩٨٤ بالنسبة للطاقة والنفط بمعدل ٥,٨٪ و ٣,٦٪ على الترتيب وترتبط هذه الزيادة كما في الولايات المتحدة الامريكية بالانتعاش الاقتصادي الذي تحقق في كل منهما .

١  
٥ - تستهلك الدول ذات الاقتصاد المخطط مركزياً ما يقارب ربع (—) اجمالي

٤  
الطاقة ١٩٨٤ ويعد الفحم المصدر الرئيسي اذ بلغت حصته او ٣٦٪ من اجمالي الاستهلاك يليه النفط بنسبة ٣٠,٨٪ والغاز الطبيعي ٢٧,٧٪ .

وعموماً فقد تزايد استهلاك الطاقة من جميع مصادرها في هذه المجموعة بمعدل ٢,٥٪ خلال الفترة ٧٩/١٩٨٣ واستمرت الزيادة بالنسبة ذاتها خلال عام ١٩٨٤ .  
ويعد الفحم المصدر الرئيسي لاستهلاك الصين فهو يمثل نحو ٨٠٪ من اجمالي استهلاكه .

٦ - تذييل الدول النامية بما فيها الدول العربية قائمة مستهلكي الطاقة في العالم

١  
اذ لا يحظى سوى — اجمالي الطاقة العالمية المستهلكة عام ١٩٨٤ ١٥٪ وقد شهد عام

٧  
١٩٨٤ زيادة في استهلاك الطاقة بلغت نسبتها ٣,٣٪ عن عام ١٩٨٣ وقد زاد استهلاك النفط بنحو ٢,٢٪ في حين ان الطاقة المائية قد شهدت نحو ٥,٨٪ والطاقة النووية نحو

٤٧,٤٪ وعموماً فان الدول النامية تشهد تزايداً مستمراً في استهلاك الطاقة نتيجة للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي الكبير الذي شهدتها هذه الدول بالاضافة الى التحول. في مصادر الطاقة غير التجارية الى الطاقة التجارية وانخفاض اسعار الطاقة ودور المستويات العالمية في كثير من هذه الدول .

والان اذا كان ماتقدم قد مثل في بعض من جوانبه واقع الطلب على النفط في العالم وهو من خلال مجموعات الدول الرئيسية فان تحديد صورة المستقبل للطلب العالمي على النفط امر مهم للكشف عن مستقبل السوق النفطية الدولية .

ويمكن القول في هذا المجال بان الطلب على النفط قد شهد زيادة بلغت عام ١٩٨٤ لم تكن امراً مفاجئاً. ذلك ان الطلب على النفط بعد ان حققت ذروته عام ١٩٧٩ ظل يتراجع بانتظام طيلة السنوات ٨٠/١٩٨٣ وكان معدل التراجع يتناقص باستمرار غير ان السنوات الخمسة التالية (٨٥/١٩٩٠) يتوقع نمو متواضعاً في استهلاك النفط بنسبة ١٪ سنوياً اي نصف المعدل المتوقع لزيادة استهلاك المصادر الاولية وبتعبير آخر فان حجم الاستهلاك العالمي سوف ينمو بمعدل ٣ ملايين برميل يومياً عن عامي ١٩٨٥ / ١٩٩٠ .

وقد يكون من المفيد ان نشير الى ان معدلات استهلاك الدول النامية في استهلاك النفط سوف يكون أكبر من معدلات الدول الصناعية بنسبة ١٧٪ مقابل زيادة فسي استهلاك الدول النامية بحوالي ٦,٥ ٪ مما يعكس اختلاف متطلبات المجموعتين بزيادة استهلاك النفط .

غير ان اوربا سوف تشهد بظاً شديداً في معدلات زيادة استهلاك النفط نتيجة لاحتلال الغاز محل زيت الوقود (١٠) وكذلك نتيجة للطلب المتزايد للفحم والطاقة النووية . ومن شأن ذلك ان يلغي أثر معظم الزيادة المتوقعة بأستهلاك النفط في قطاع النقل ومن الممكن ان يتأثر الطلب الاوربي على النفط ايجابياً اي نقص على معدل صرف الدولار لان ذلك يعمل على ان يجعل النفط ارخص . اما اذا اخذنا بعين الاعتبار انخفاض المرونة السعرية للطلب على منتجات النفط في الاجل القصير فان ذلك الاثر يمكن ان يكون ضعيفاً نسبياً خلال العام الاول والثاني من تراجع صرف الدولار .

امافي الولايات المتحدة الاميركية فيرجع بطيء معدلات زيادة الاستهلاك الى



زيادة كفاءة واستهلاك الوقود في السيارات ١٤ خاق تراجع مستمر في الطلب ، على الكازولين. وعموماً فإن احلال مصادر وقود اخرى محل النفط في القطاعات غير المتعلقة بالنقل في اسواق الدول الصناعية سيعود الى تراجع الطلب على النفط فالترجع البالغ ٤ مليون ب/ي على الطلب على زيت الوقود يعكس هذه الحقيقة (١١) وكان مسن المتوقع ان تكتمل عملية الاحلال في الولايات المتحدة عام ١٩٨٥ وفي اوربا والشرق الاقصى عام ١٩٩٠ غير ان احتياجات قطاع النقل في الوقود ستعمل على رفع حجم الطلب. فسوق النقل تتصف بنمو الطلب على المدى الطويل بالاضافة الى عدم وجسود تنافس للنفط في قطاع النقل وان يتغير ذلك الا بحدوث زيادة كبيرة في اسعار النفط. وفي غياب توقع مثل هذه الزيادة فان نمو الطلب في السبعينات يمكن ان يكون اعلى ماسيكون عليه خلال السنوات ١٩٩٠/٨٥. وسيكون نمو الطلب سريعاً في الدول النامية بالذات التي لا بد لها من مكننة مالدتها كشرط مسبق لتحقيق النمو الاقتصادي وعلى سبيل المثال يتراوح معدل نمو تسجيل السيارات في الهند و كوريا وتايلاند وتشيلي بين ٩-١٩٪ سنوياً خلال الفترة ١٩٨٣/٧٩ .

واذا صححت الافتراضات حول زيادة الطلب على النفط وتراجع معدلات المنتجين من خارج الاوبك فإنه يمكن للاوبك ان تعود الى معدلاتها المربحة من الانتاج وهي بحدود ٢٣ مليون ب/ي في منتصف التسعينات . وترتباً على ماتقدم فإن مستقبل السوق النفطية الدولية سوف يشهد تحسناً ملموساً في تسعينات هذا القرن. كما ان الطلب على نفط أوبك سوف يزداد فيما لوحافظت هذه المنظمة على وحدتها واستمرت في التزامها بسقف محدد بالانتاج لانه انضل بكثير من أي خيار آخر لاسيما تخفيف الاسعار على الرغم من التضحيات التي يمكن ان تعانيتها بعض من اعضائها .

## الاستنتاجات :

١ - إتسم عرض النفط بالتراجع النسبي منذ نهاية السبعينات حتى الآن إلا ان هذه الحقيقة لا تنسحب على عرض النفط من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية . وبعبارة اخرى فان عرض النفط في دول الاوبك قد اتسم بالتراجع البارز في السنوات الخمس المنصرمة .

٢ - يمكن ان يكون لنفط دول الاوبك دوراً اكبر في تغذية السوق النفطية الدولية حالياً ومستقبلياً فيما لو التزمت اوبك بسياسة انتاجية موحدة تعتمد اسلوب تقليص حجم الانتاج من اجل المحافظة على مستوى الاسعار .

٣ - تعد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المستهلك الرئيس للطاقة في العالم وتظفر الولايات المتحدة الامريكية بالمرتبة الاولى من بين اعضائها . شهد الطلب على النفط زيادة بلغت ٣٪ عام ١٩٨٤ ومن المتوقع ان تشهد السنوات ٧٥ - ١٩٩٠ نمواً متواضعاً فسي استهلاك النفط بنسبة ١٪ سنوياً . واذا صححت هذه الاقتراحات فان الطلب على النفط سوف يتزايد ويمكن لدول الاوبك ان تعود الى معدلاتها المرهبة بالانتاج وهي بحدود ٢٣ مليون برميل يومياً .

وعموماً فانه يمكن ان تقرر ان مستقبل السوق النفطية الدولية يعتمد على الالتزام بالخيارات التالية وبقدر تعلق الامر لمجموعة دول الاوبك وهذه الخيارات هي : -

(أ) ان منظمة أوبك هي ليست اداة ادارة اسعار كما كشف عن ذلك تاريخها السابق بل هي اداة تغير اقتصادي وسياسي معاً .

(ب) واذا كان الامر كذلك فلا بد من الالتزام بسياسة انتاجية موحدة على الاقل في مجال حجم الانتاج ومستوى الاسعار .

(ج) ضرورة استحداث شبكة نجاة لحماية الدول الاعضاء التي قد تتضرر نتيجة تخفيض الانتاج وغيرها .

(د) ضرورة الوصول الى نظام يمتضي صيانة الاعضاء ككل ويحول دون دخولهم في حرب أسعار او ما في حكمهم ، ذلك عن طريق فرض العقوبات . ان قدرة الاوبك في الوضع الاقتصادي الدولي امر مبالغ فيه اذا ما أخذ بعين الاعتبار ميزان العلاقات بين

الدول المصدرة والدول المستهلكة للنفط . وعليه نرى ان فتح الحوار بين هاتين المجموعتين من الدول امر ضروري لاتاحة فرص تعاون مثمر ومستمر بينهما . ان اساس الحوار المستمر في اعتقادنا هو كيفية التوصل الى اسس عادلة لأرساء قواعد نظام اقتصادي دولي جديد من خلال اتباع استراتيجية موحدة حول كيفية استخدام المصادر النفطية والمالية في عملية المفاوضات الهادفة لتحقيق النظام الدولي المنشود .

(هـ) ومن اجل تعزيز السوق النفطية الدولية بعامة و النفط الاوبك بخاصة نذكر بضرورة دعم الحوار بين دول الجنوب للجنوب اي الدول النامية النفطية واللا نفطية تجسيدا لمبدأ الاعتماد على النفس آخذين بعين الاعتبار دور النفط في حجم التبادل التجاري داخل الجنوب وتأثير العون المالي المقدم من الدول المنتجة للنفط في موازين موضوعات الدول النامية ومشاريعها التنموية وكذلك حجم ظاهرة انتقال العمالة بين دول الجنوب مما له اثر في دعم اقتصاديات الدول المصدرة والمضيفة للعمالة .

## الهوامش والمصادر

(1) United Nations: Energy statistics year book 1982/ New -  
york 1984.

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول : تقرير الامين العام السنوي الثاني عشر ١٩٧٥  
الكويت ١٩٨٦ .

OECD: Economic out look rerolous issues/ 1981-tg 85.

/MF.World Economic out Look. v. 1. 1984/985

(٢) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول : المصدر السابق ص٥٣ ص٥٩ .

(٣) نفس المصدر عن

LEA: Energy policies and programmess of IEA countries  
1984 Review cparis OECD 1985 /P. 25.

Middle East Economic survey vol 29, No. g.Dec 1985 /P.(٤)  
23.

(٥) عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول \_ المصدر السابق ص٥٤ .

OPEC: Facts and Figures:

A comparative statistiad Analysis (Viemma OPEC 1985)

(٦) د. محمد ازهر السمالك ، الوزن الجيوبولتيكي الدولي للنفط العربي ومستقبله : مجلة  
آداب الرافدين العدد الأول ١٩٨٦ بدلالة جدول رقم (٣) .

(٧) مصدر عن التلووث في الطاقة النووية .

(\*) تظم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كل من النمسا ، بلجيكا ، كندا ، الدانمارك ،

فرنسا ، المانيا الاتحادية ، اليونان ، ايسلندة ، ايرلندة ، ايطاليا ، لكسمبرج ، هولندا

النرويج ، البرتغال ، اسبانيا ، السويد ، سويسرا ، تركيا ، المملكة المتحدة ، الولايات

المتحدة الامريكية ، كذلك اليابان وفنلندة واستراليا ،

انظر :

OECD: Development centre publications Documents

France 1985, P.2.

(٨) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول : المصدر السابق / ص٢٨ .

(٩) نفس المصدر ص٣٠ .

(١٠) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتروول النشرة الشهرية السنة ١١ العدد ٢ شباط ١٩٨٥ /

ص٢١ ص٢٤ .

(١١) د. محمد ازهر السمالك - اقتصاد النفط والسياسة النفطية ، جامعة الموصل ١٩٨٦ ص٣٤٥ .